منهجية تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان التركستانية

إعداد

د. هود مُحَمَّد منصور قباص أبو راس

أستاذ مشارك في الدراسات الإسلامية

جامعة طرابلس– لبنان

أ/ زينب بنت قاسم

باحثة دراسات إسلامية

جامعة العلوم الإسلامية – ماليزيا

المستخلص

تختلف منهجية التفسير للقرآن الكريم من مفسرٍ لآخر، ولكن منهجية تدريس التفسير وعلوم القرآن في تركستان الشرقية تختلف عن غيرها من المناهج من حيث الأسلوب والبيئة والمكان؛ لذا كان هذا البحث لبيان منهجية تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان التركستانية، ولمعرفة طرق تعليم العلوم الشرعية بأسلوبها الخاص الذي يتناسب مع تلك البيئة، مع بيان جهود العلماء في ذلك.**ويتكوَّن هذا الموضوع من أربعة مباحث وخاتمة، وهي على النحو التالي: المبحث الأول:** يتضمن التعريف بمنهجية تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان التركستانية، بينما يعرض **المبحث الثاني:** التعريف بتركستان الشرقية عمومًا ومدينة خوتان خصوصًا، وما تتعرض له من غزوات صينية. **أما المبحث الثالث:** فإنه يتناول منهجية تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان التركستانية، وبيان أساليبها وأماكنها. ويختتم البحث **بالمبحث الرابع** الذي يتناول جهود علماء تركستان الشرقية لنشر الدين وأوصافهم، ويتبعه النتائج والتوصيات والمراجع.

الكلمات المفتاحية: منهج التفسير، تركستان الشرقية، مدينة خوتان، طرق تدريس التفسير، جهود العلماء.

Abstract

Tafsir Methodology of Al-Qur'an Al-Kareem vary from one author to another, but the approach to teaching Tafsir and sciences of the Qur'an in East Turkestan differs from other approaches in terms of method, environment and location. Therefore, this research was to demonstrate the teaching methodology of Tafsir and the sciences of the Qur'an in the Hotan city of East Turkestan. And to know the teaching methods of Islamic sciences in their own methods that is appropriate for that environment with an explanation of the efforts of scholars in that time. This research including four chapters and the conclusion, as follows: the definition of the teaching methodology of Tafsir in Hotan City in East Turkestan, and briefly introduction of the East Turkistan, and detailed definition of Hotan city with the forays from Chinese government, and the teaching methodology of Tafsir with the statement of its methods and locations in Hotan city. At last, it concluded the efforts of the scholars of East Turkestan to spread the Islam and their biography.

Key Words: Method of Tafsir, East Turkistan, Hotan, Teaching Tafsir, the Science of the Quran.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسوله مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول في خطبته: «**أمَّا بَعْدُ ... فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي مُحَمَّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»[1].

إنَّ هذا البحث في منهج تدريس التفسير في تركستان الشرقية عبارة عن موضوع حاولنا فيه تعريف القارئ بمنهج تدريس التفسير وعلوم القرآن في تركستان الشرقية، ومعرفة أساليب تدريسه وأماكنه، والاطلاع على جهود علماء تركستان في تدريس العلوم الشرعية وجهودهم في تعليم الدين، والتعرف على تركستان الشرقية خاصة في ظل الحرب القائمة عليها، والتعرف على مدينة خوتان والظروف المستعصية التي يعانيها أهل تركستان في تدريس العلوم الشرعية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في معرفة الطرق والوسائل لتدريس التفسير وعلوم القرآن في تركستان الشرقية، وبالتحديد مدينة خوتان في ظل الظروف الأمنية والإجراءات المشددة من قبل الحكومة الصينية تجاه مدرسي العلوم الشرعية، بالإضافة إلى عدم وجود كتابات سابقة تتناول ما يحصل لمدرسي العلوم من ظلمٍ واضطهادٍ أثناء ممارستهم للتعليم الديني.

---

١ **صحيح مسلم**، المؤلف: مسلم بن الحجاج النيسابوري، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، (٢/ ٥٩٢)، رقم الحديث (٨٦٧)، **سنن النسائي**، المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، كتاب: صلاة العيدين، باب: كيف الخطبة (٣/ ١٨٨)، رقم الحديث (١٥٧٨).

سبب اختيار الموضوع:

لقد كان لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب أردنا بها التعريف بتركستان الشرقية بصورة مختصرة، ومعرفة منهجية تدريس التفسير وعلوم القرآن، ومراحل تطوره في ظل الظروف التي تمر بها تركستان الشرقية من حصار خانق بغرض طمس الهوية الإسلامية.

أسئلة البحث:

١- أين تقع تركستان الشرقية؟ ومن هم الأقوام الذين يعيشون فيها؟

٢- ما المقصود بمناهج تدريس التفسير وعلوم القرآن؟ وما هي الجهود التي بذلها علماء تركستان الشرقية في نشر العلوم الشرعية؟

٣- كيف يتعلم أبناء تركستان الشرقية العلوم الشرعية؟

٤- ما علاقة الصين بتركستان الشرقية؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف الدراسة بما يلي:

١- بيان منهج تدريس التفسير في تركستان الشرقية وخاصة في مدينة خوتان.

٢- التعريف بتركستان الشرقية عمومًا، ومدينة خوتان خصوصًا.

٣- معرفة جهود العلماء في تدريس العلوم الشرعية في تركستان الشرقية.

٤- التعرف على علاقة الصين بتركستان الشرقية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعريف بتركستان الشرقية عمومًا، ومدينة خوتان خصوصًا، وبيان منهجية تدريس التفسير وعلوم القرآن وبقية مواد العلوم الشرعية، ومعرفة الطرق والوسائل الجديدة المبتكرة لمدرسي العلوم الدينية في ظل الحصار الصيني الخانق ضد أبناء التركستان، وبيان جهود العلماء في ذلك.

مصطلحات البحث: منهج تدريس التفسير وعلوم القرآن- تركستان الشرقية- مدينة خوتان- جهود العلماء- طرق ووسائل تعليم العلوم الشرعية.

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي التحليلي، بجمع المعلومات المتعلقة بمنهجية تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان التركستانية، ومعرفة مدى تطابقها مع المناهج القديمة والحديثة في تدريس التفسير وعلوم القرآن، وتحليل ذلك في ضوء معرفة الجهود المبذولة حديثًا، ومعرفة الظروف والإمكانية المتاحة في ذلك.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاع الباحثين لا توجد دراسات سابقة كتبت في هذا الموضوع حتى الآن.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث بتركستان الشرقية عمومًا، ومدينة خوتان خصوصًا.

إجراءات البحث:

كانت إجراءات البحث عبر استقراء منهج التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان بمراحله وطرقه المختلفة، وإجراء المقابلات مع أساتذة العلوم الشرعية في تركستان والعمل على تحليل تلك المنهجية، وبيان الأسباب والوسائل المتعلقة بها، مع بيان جهود العلماء في ذلك.

هيكل البحث:

المبحث الأول: التعريف بمناهج تدريس التفسير، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف التدريس لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريف التفسير لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: التعريف بتركستان الشرقية عمومًا ومدينة خوتان خصوصًا، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بتركستان الشرقية.

المطلب الثاني: التعريف بمدينة خوتان.

المطلب الثالث: الغزوات الصينية لتركستان الشرقية عبر التاريخ باختصار.

المبحث الثالث: منهج تدريس التفسير وعلوم القرآن في تركستان الشرقية عامة ومدينة خوتان خاصة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان.

المطلب الثاني: أساليب تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان.

المطلب الثالث: أماكن تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان.

المبحث الرابع: جهود العلماء وأوصافهم في تركستان الشرقية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهود علماء تركستان الشرقية في تدريس العلوم الشرعية.

المطلب الثاني: أوصاف علماء تركستان الشرقية في تدريس العلوم الشرعية.

النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بمناهج تدريس التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

أولًا: تعريف المنهج في اللغة:

المنهج: من النهج: الطريق الواضح، وأنهج: وضح وأوضح كمنهج والمنهاج[1]. نهج: النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول: النهج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضًا، والجمع المناهج، والآخر: الانقطاع[2]: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

من خلال التعريفات اللغوية يتبين لنا أن المنهج لغة: هو الطريق البين الواضح.

ثانيًا: تعريف المنهج في الاصطلاح:

وأما التعريف الاصطلاحي للمنهج فعلى النحو التالي:

التعريف الأول: هو إجراء يطبق على أشياء مختلفة ومتنوعة، فيحولها من حالتها غير المنتظمة إلى نظامٍ يجمع بينها على أساس علاقات ارتباطها ببعضها.

التعريف الثاني: هو الطريق الواضح في التعبير عن شيء، أو في عمل شيء، أو في تسليم شيء، طبقًا لمبادئ معينة ونظام معين بنية الوصول إلى غاية معينة[3].

والتعريف المختار هو التعريف الأول لوضوحه وشموله؛ كونه يحول المناهج إلى نظام جامع يربط بين المناهج لتحقيق هدفٍ واحدٍ.

---

(١) **القاموس المحيط**، المؤلف: مجد الدين الفيروزآبادي، دار الحديث، القاهرة، ط ٢٠٠٨، ص١٢٤٦.

(٢) **مقاييس اللغة**، المؤلف: ابن فارس، دار الفكر، ط ١٩٧٩م، (٥/ ٣٦١).

(٣) **المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة**، المؤلف: محمد علي أسدي نسب، الناشر: مركز الدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، عام النشر: ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ص ١٨.

المطلب الثاني:

أولًا: تعريف التدريس في اللغة:

درس: الدال والراء والسين أصل واحد يدل على خفاء وخفض وعفاء، فالدرس: الطريق الخفي. ومن الباب: درَّست القرآن وغيره، وذلك أن الدارس يتتبع ما كان قرأ، كالسالك للطريق يتتبعه[١]. درس: درس الرسم دروسًا، والكتاب يدرسه درسًا ودراسة: قرأه كأدْرَسَه ودَرَّسه[٢].

من خلال التعريفات اللغوية يتبين لنا أن التدريس لغة: الطريق الصحيح لقراءة الكتاب ودراسته.

ثانيًا: مفهوم التدريس:

يعتمد التدريس على مفهومين، هما: المفهوم التقليدي والمفهوم المعاصر.

المفهوم التقليدي: هو مجموعة النشاطات الكلامية والكتابية التي يقوم بها المدرس من أجل توصيل المادة الدراسية للطلاب، ويرتبط هذا المفهوم بفكرة أن المدرس هو المصدر الوحيد للمعلومات الدراسية، وهو الذي يمتلك كافة الإجابات حول أسئلة الطلاب.

المفهوم المعاصر: هو مجموعة من النشاطات المشتركة بين الطلاب والمدرسين، والتي تعتمد على تبادل الأفكار والمعلومات حول المادة الدراسية، فيتحول دور المدرس من المصدر الوحيد للمعلومات إلى موجه ومشارك للطلاب في موضوع الدرس، والذي يعتمد على النقاش والحوار والبحث، حتى يتمكن الطلاب من فهم المادة الدراسية بوضوح[٣].

والتدريس بمفهومه الواسع العميق: مصطلح يعبر عن عملية استخدام بيئة التعلم وإحداث تغير مقصود فيها عن طريق تنظيم أو إعادة تنظيم عناصرها ومكوناتها، بحيث

(١) **مقاييس اللغة**، المؤلف: ابن فارس، دار الفكر، ط ١٩٧٩، (٢/ ٢٦٧، ٢٦٨).

(٢) **القاموس المحيط**، المؤلف: مجد الدين الفيروزآبادي، دار الحديث- القاهرة، ط ٢٠٠٨م، ص٥٣٦.

(٣) **مفهوم التدريس** https://mawdoo٣.com/

تستحث المتعلم وتمكنه من الاستجابة أو القيام بعملٍ ما، أو أداء سلوك معين في ظروف معينة وزمن محدد لتحقيق أهداف مقصودة ومحددة[1].

المطلب الثالث: تعريف التفسير لغة واصطلاحًا:

أولًا: تعريف التفسير في اللغة:

تعريف التفسير لغة: التفسير «تفعيل» من الْفَسْر، والتفسير: البيان، فَسَر الشيءَ يفسِرُه –بالكَسر– وتَفْسُرُه –بالضم– فَسْرًا وفَسَّرَهُ: أَبانه[2].

من خلال التعريف اللغوي تبين أن التفسير لغة: الكشف والتبيين والإيضاح.

ثانيًا: تعريف التفسير في الاصطلاح:

التفسير في الأصل: هو الكشف والإظهار، وفي الشرع: توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسَّبب الذي نزلت فيه بلفظ يدلُّ عليه دلالة ظاهرة[3].

وقال الزركشي في «البرهان»: «التفسير علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزَّل على نبيه مُحَمَّد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ»[4].

وقد تطرق الزركشي إلى بعض تلك المناهج في كتب التفسير فقال: «فقد أكثر الناس فيه من الموضوعات ما بين مختصر ومبسوط، وكل منهم يقتصر على الفن الذي يغلب عليه؛

(١) **استراتيجيات التدريس المتقدمة**، المؤلف: عبد الرحمن شاهين، جامعة الإسكندرية ٢٠١١م، ص١٣.

(٢) **لسان العرب**، المؤلف: أبو الفضل؛ جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم (ابن منظور)، دار صادر، سنة النشر: ٢٠٠٣م (٥/ ٥٥).

(٣) **معجم التعريفات**، لعلي بن مُحَمَّد الجرجاني، دار الفضيلة (٨١٦هـ– ١٤١٣م)، باب التاء، ص٥٧.

(٤) **البرهان في علوم القرآن**، المؤلف: بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، الناشر: مكتبة دار التراث– القاهرة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، عام النشر: ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م، (١/١٣).

فالزجاج والواحدي في «البسيط» يغلب عليهما الغريب والنحو، والثعلبي[١] يغلب عليه القصص، والزمخشري علم البيان، والإمام فخر الدين علم الكلام وما في معناه من العلوم العقلية»[٢].

تعريف المنهج التفسيري اصطلاحًا:

أمَّا المنهج التفسيري فله عدة تعاريف في اصطلاح المفسرين، فمنها:

الأول: هو تتبع الخطوات التي نصَّ عليها أهل التفسير في مصادرهم بحيث تبتدأ بالكتاب، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، فالتابعين.

الثاني: معرفة نشأة التفسير ومراحل تطوره وأنواعه والكتب المختلفة في التفسير[٣].

خلاصة ما سبق: وبالنظر إلى التعريفات السابقة فإنها تعتبر بمثابة أصول يعتمدها المفسر الأثري في تفسيره، ولا يتجاوزها إلى الرأي إلا بعد أن يستنفد الجهد في تفسير ما يروم تفسيره منها، فإن عجز جاز له عند ذلك الاجتهاد على القواعد التي بينوها؛ وهي ألا يعارض اجتهاده نصًّا صحيحًا، وأن يستند إلى دليلٍ يؤكد كلامه.

ومعنى ذلك أن النقل هو الأساس، والعقل إنما يوظف في التفسير «للتصديق والإذعان، وبيان تقريب المنقول من المعقول، وعدم المنافرة بينهما، فالعقل يكون شاهدًا ولا يكون حاكمًا، ويكون مقررًا مؤيدًا، ولا يكون ناقضًا رافضًا، ويكون موضحًا لما اشتمل عليه القرآن من أدلة»[٤].

---

(١) الثعلبي مؤلف تفسير: **الكشف والبيان عن تفسير آيات القرآن**، وأما الثعالبي فهو مؤلف تفسير: **الجواهر الحسان في تفسير آيات القرآن**.

(٢) **البرهان في علوم القرآن**، المؤلف: الزركشي، مرجع سابق، (١/١٣).

(٣) **معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي**، المؤلف: سائر بصمه جي، دمشق: صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص٣٢٤.

(٤) مقال بعنوان: **تصنيف أهل السنة لمناهج التفسير**، أحمد بزوي الضاوي، منشور في موقع ملتقى أهل التفسير بتاريخ ١٧-٨- ٢٠٠٦م، على الرابط التالي: **http://vb.tafsir.net/tafsir٦١٥٦/#.Vgvp٠_ntmkp** .

المبحث الثاني

التعريف بتركستان الشرقية عمومًا ومدينة خوتان خصوصًا

وهذا المبحث تناولناه هنا لأهميته حتى يكون القارئ الكريم على دراية كاملة بتركستان الشرقية؛ بأقوامها، وثرواتها، وأهميتها، وسكانها، ولغاتها وطبيعة أرضها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بتركستان الشرقية:

أولًا: تعريف كلمة تركستان:

كلمة تركستان تتركب من كلمتين «ترك» بالراء أو «تورك» بعد التاء، نعني بذلك الأقوام المميزة عرقًا وسلالة من سائر الشعوب الناطقة في قارة آسيا، وكلمة «استان» كلمة فارسية بمعنى: المكان، أو الوطن، أو البلاد، أو الأرض، فمعناها «بلاد الترك».

ويطلق اسم «تركستان» على تلك المنطقة الممتدة من الشرق الجبال السماوية، ومن الغرب جبال الأورال وبحر قزوين، ومن الشمال سلاسل جبلية قليلة الارتفاع، ومن الجنوب هضبة، وهي تنقسم إلى قسمين: غربي وشرقي؛ أما الغربي فتضم تركستان الغربية من قازاقستان، وأوزبكستان، وتركمنستان، وقرغيزستان، وطاجيكستان التي احتلها الروس عام ١٩٢٤م، واستقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩٢م.

أمَّا تركستان الشرقية التي احتلتها الصين هي: ما تسمى الآن من قبل السلطة الصينية [مقاطعة شنجيانغ أويغور الذاتية الحكم] وتقع هذه المنطقة في قلب آسيا، ويمر بها طريق الحرير القديم، وكانت واحدة من أهم المراكز التجارية في العالم منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة[1].

تركستان الشرقية موطن الأويغور الناطقة باللغة الأويغورية التركية، والمجموعات العرقية الأخرى في آسيا الوسطى مثل: الكازاخ والقرغيز والأوزبيك والتتار والتركمان، فتركستان

(١) **واقع الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية**، المؤلف: مُحَمَّد ترسون عمر، دار تكلماكان الأويغورية، ١٤٣٨-١٤٣٩هـ، ص١٦.

الشرقية لديها تاريخ مليء بالحضارات، ولها مناظر طبيعية جميلة، وهناك الصحاري المثيرة للإعجاب، وفيها الجبال العالية والمروج الواسعة والغابات الشاسعة.

وبين تركستان الشرقية والصين حاجز كبير تاريخيًّا وثقافيًّا؛ فإنها جزء من آسيا الوسطى، وهم السكان الأصليين لتركستان الشرقية الذين هم الأويغور والشعوب التركية الأخرى في آسيا الوسطى، وليست جزءًا من الصين كما تزعم السلطات الصينية.

«ومنذ عام ١٩٤٩م تسيطر «حكومة بكين» على إقليم تركستان الشرقية، وهو موطن أقلية الأويغور التركية المسلمة، وتطلق عليه اسم «شينجيانغ» أي: «الحدود الجديدة».

وتفيد إحصاءات رسمية بوجود ٣٠ مليون مسلم في الصين؛ منهم ٢٣ مليونًا من الأويغور، فيما تقدر تقارير غير رسمية عدد المسلمين بقرابة ١٠٠ مليون؛ أي نحو ٩.٥ بالمائة من السكان.

وإلى جانب أتراك الأويغور، يعيش في تركستان الشرقية أيضًا قوميات تركية مسلمة أخرى أبرزها: التركمان، والقزق، والأوزبك، والتتار، فضلًا عن قومية الطاجيك الناطقة بالفارسية.

ومنذ ٢٠٠٩م يشهد الإقليم –ذو الغالبية التركية المسلمة– أعمال عنف دامية، حيث قُتل حوالي ٢٠٠ شخص، حسب أرقام رسمية.

ومنذ ذلك التاريخ، نشرت بكين قواتًا من الجيش في الإقليم، خاصة بعد ارتفاع حدة التوتر بين قوميتي «الهان» الصينية و«الأويغور» التركية، لا سيما في مدن: أورومتشي وكاشغر وختن وطورفان، التي يشكل الأويغور غالبية سكانها[1].

ثانيًا: كلمة الأويغور:

(١) وكالة الأناضول، تركيا، عنوان: **أتراك يتسلقون الجبال لتسليط الضوء على قضية الإيغور**، بتاريخ: ٢٠١٩/١٢/٩.

الأويغور (بالأويغورية: ئويغور) تعني التضامن أو الاتحاد باللغة الأويغورية، أما قوم الأويغور فيرجع تاريخهم إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وهي كتسميتها، نتاج لتحالف أو اتحاد بين عدة قبائل أصلية في البلاد.

ثالثًا: الموقع:

تقع تركستان الشرقية في وسط آسيا الوسطى، وتحدها من الشمال منغوليا وروسيا، ومن الغرب قازاقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان وأفغانستان، ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت، ومن الشرق الصين.

رابعًا: المساحة:

تبلغ مساحة تركستان الشرقية ١.٨٢٨.٤١٧ كيلو متر مربع، وهي بذلك تشكل خمس مساحة الصين كلها بما فيها مستعمرات الصين الشعبية مثل: التبت ومنغوليا الداخلية، ومساحة الصحاري فيها ٦٥٠.٠٠٠ ألف كيلو متر مربع، وأما مساحة الغابات فهي ٩١٠٠٠ ألف كيلو متر مربع[١].

خامسًا: السكان:

من القضايا المثيرة للجدل في تركستان الشرقية هو عدد السكان فيها؛ حيث لم يسبق أن اتفق الجميع حيال تلك القضية، ولكن طبقًا لآخر الإحصائيات الصينية بموجب إحصاء عام ١٩٩٠م فإن تعداد السكان في تركستان الشرقية من الأصل التركي المسلم ٩.٢٣٠.٠٠٠ مليون نسمة، إلا أنَّ هناك جهات مستقلة قُدر تعدادهم بخمس وعشرين مليون نسمة، بحجة أن الصين تقلل الأويغور في أعين الدنيا لكي تسيطر عليهم بسهولة، وهناك جمعيات أويغورية تقول بأن عدد التتركستانيين لا يقل عن ثلاثين مليون.

سادسًا: اللغة:

ينبغي أن ندرس خط أتراك الأويغور على ثلاث مراحل:

(١) مرجع سابق، **واقع الدعوة الإسلامية**، ص٢١.

١- **استخدمت الكتابة الأورخونية:** في الفترة التي عاش فيها أتراك الأويغور بجوار أوردوس وأورخون وسلانكا، واستخدموا هذا الخط بعد انهيار الإمبراطورية الأويغورية وبعد مجيئهم إلى أراضي تركستان الشرقية على هيئة قوافل كبيرة بعد أن استوطنوا فيها، وذلك في القرن السادس والسابع.

٢- **خط أورخون:** لقد هاجر أتراك الأويغور في هيئة قوافل داخل أراضي تركستان الشرقية، وبعد أن استقروا بفترة بدءوا في استخدام هذه الكتابة في القرن السابع والتاسع.

٣- **الخط العربي:**

اقتبس أتراك الأويغور الخط العربي بعد أن اعتنقوا الدين الإسلامي٩٣٢- ٩٧٦م، وقد كتب اللغويون والشعراء والأدباء مؤلفاتهم بالخط العربي، واستعملوا الحروف العربية في الكتابة؛ مثل: محمود الكاشغري، وأحمد يوكنكي، وبلال ناظم، وجميع الكتاب الذين جاءوا من بعدهم[١].

سابعًا: الجبال والأنهار والمدن:

تقع سلسلة جبال السماوية (تنري تاغ) من الجبال المشهورة في وسط تركستان الشرقية، وتقسم البلاد إلى قسمين: تركستان الشرقية الشمالية، وتركستان الشرقية الجنوبية، وتعد أرض تركستان الشرقية من أبعد الأماكن إلى البحر، ويوجد فيها أربعون نهرًا؛ كنهر تاريم، ونهر جونغار، ونهر ياركند، ونهر قاراقاش، ونهر يورونقاش. واثنا عشرة بحيرة؛ كبحيرة صايرام، وبحيرة باغراش، وبحيرة لوب نور.

فأمَّا مدنها فستة عشر مدينة كبيرة، و١٢٤ بلدة، وأكثر من ثلاثة آلاف قرية كبيرة. وأهم مدنها: أورومتشي العاصمة، وكاشغر، وياركند، وختن، وآقسو، وكورلا، وقومول، وتورفان، وإيلي، وآلتاي وآرتوش[٢].

---

(١) **الأتراك الأويغور**، لأركين آلبتكن، وقف تركستان الشرقية ١٠١٢ ينابر، ص (٩٩، ١٠٠) باختصار.

(٢) **محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية**، المؤلف: عبد الجليل طوران، دار تكلماكان الأويغورية، ٢٠٠٦م، ص٣٨.

ثامنًا: فصول السنة:

يتمتع شعب تركستان بفصول أربعة تدور حسب الأوقات، والهواء معتدل جدًّا، ولا تزيد درجة الحرارة في الصيف على ٣٩ أو ٣٨ على الأكثر، وفي الشتاء تنزل الثلوج كثيرًا، وتشتد درجة البرودة بحيث تدفع الإنسان إلى الاكتساء بلباس كثيف وإيجاد مدفأة تدفأ بالفحم، أمَّا الربيع والخريف فالهواء معتدل تمامًا.

تاسعًا: ثروة تركستان الشرقية:

تعتبر تركستان الشرقية من أغنى بلدان المسلمين بما يتوفر في أراضيها من المعادن والنفط؛ إذ يقدر الفحم الحجري بحوالي ١٥ مليون طن، ويوجد النفط في حوضي جونغاريا وتاريم، ويقدر الخبراء مخزونه بأنه أكبر ثاني مخزون في العالم بعد الشرق الأوسط، ويقدر خام الحديد بحوالي ٢٥٠ مليون طن، ويستخرج التوتفستين والكروم من حوض جونغاريا، كما يوجد النحاس في كوجار، والرصاص والزنك والفضة في كاشغر وغولجا، أمَّا الذهب فيستخرج من جبال آلتاي وكون لون، واليورانيوم يصل مخزونه إلى ١٢ تريليون طن، ويبلغ إنتاج الملح ٤٥٠ ألف طن سنويًّا.

أمَّا المحاصيل الزراعية فالبلاد تشتهر بأنواع عديدة من الفاكهة والخضروات والحبوب التي يستخرج منها الزيوت مثل السمسم وبذور دوار الشمس، ويشكل الأرز والقمح أهم المحاصيل الزراعية، كما بلغ إنتاج البنجر حوالي ٤٠٠ ألف طن في ذات العام، ويشكل القطن الغلة الاقتصادية المهمة في البلاد، ومقدار القمح إلى ٣٥٠ ألف، قد أنتجت تورفان وحوض تاريم فقط ٥٥ ألف طن عام ١٩٨٠م. والثروة الحيوانية تتكون من الأغنام والمواشي والخيول والإبل، وتبلغ أنواع الحيوانات الاقتصادية حوالي ٤٤ نوعًا[١].

عاشرًا: دخول الإسلام في تركستان الشرقية:

(١) **تركستان الشرقية تحت حكم الشيوعية**، المؤلف: محمد ناصر العبودي، دار النشر: دار الهداية، النشر: ٢٠١٠م، ط١، ص٢٦٣.

اعتنق الأويغور ديانات عدة قبل دخول الإسلام: منها الديانة الزرادشتية، الديانة البوذية، الديانة المانوية، الديانة المسيحية، الديانة الطاوية، بعدها اعتنق الأويغور الدين الإسلامي.

بعد أن انتهى المسلمون العرب من فتح بلاد فارس وخراسان، فقاموا بأربعة فتوحات على تركستان الغربية في سنة ٩٤هـ، ثم اتجه الجيش العربي المسلم تحت قيادة «قتيبة بن المسلم الباهلي» نحو الشرق حتى وصلوا إلى كاشغر عاصمة تركستان الشرقية وفتحوها في سنة ٩٥ هـ. وفي نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي الأول في القرن الثالث للهجرة، وفي سنة ٢٣٢هـ تشرف الخاقان سلطان ستوق بغراخان (مؤسس الدولة القاراخانية) بالدخول في الإسلام وتبعه أبناؤه وكبار رجال الدولة، ومنذ ذلك اليوم أصبح الإسلام دينًا رسميًّا للدولة، وتمت ترجمة القرآن الكريم، وأُقيمت المساجد بدلًا من المعابد، وتم بناء ٣٠٠ مسجد في مدينة كاشغر وحدها[١].

المطلب الثاني: التعريف بمدينة خوتان التركستانية:

خوتان -بضم أوله، وفتح ثانيه، وآخره نون-: بلد ومدينة دون كاشغر ووراء ياركند، وهي أحد ستة عشر مدينة لتركستان الشرقية. خوتان: بالأيغورية خوتان، واسمه القديم هو أدون، ويسمى الآن: ديار حجر كريم، أماكن الفواكه، حجرة المئونة في البيت، تتكوَّن من مدينة وسبع محافظات، يعني مدينة خوتان، وجوما وقاراقاش وختن ولوب وجرا وكريا ونيا كلها محافظات، وتقع خوتان في تركستان الشرقية الجنوبية، وتحدها من الجنوب التبت وكشمير، ومن الشمال مدينة آقسو، ومن الغرب مدينة كاشغر، ومن الشرق مدينة جارقلق.

وتبلغ مساحة خوتان ٢٤٧٨٠٠ كيلو متر مربع، وهي تشكل سبع مساحة تركستان الشرقية، ويبلغ تعداد السكان في خوتان ٢.٤٤٩.٨٠٠ مليون نسمة، هذه المعلومات

(١) **محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية**، المؤلف: عبد الجليل طوران، دار تكلماكان الأويغوري، النشر: ٢٠٠٦م- إسطنبول، ص٨.

أعلنتها الإحصائيات الصينية في عام ٢٠١٦ م[١]. وتشكل ثروتها الدفينة المائية ٨ مليار و٧٧٠ مليون متر مكعب، ويخرج منها ثروات طبيعية: النفط، والفحم، والذهب، والحديد، وتانتال، وليثيوم، وبيري، وأونيك، ونيوبيوم، وجبس، وحجر رصاص، وحجر كريم.

أمَّا الثروة الحيوانية فتتكون من الأغنام والمواشي، والخيول والإبل، ومن الحيوانات الوحوش: نمر، وجاموس، ومهر التبت، وغزل، وكبش الجبل، وظبي التبت.

ومن المحاصيل الزراعية: القمح، والذرة الصفراء، والأرز، والقطن، وحبوب الزيوت. ومن النبات الطبي: خطمي، وروبارب، وتشقان زدكي، وقانتيفر(٢)، وحوض في جبال عالية، وينبوع حار، ومجموعة براكن، ودهليز العنب الطويلة، وملك الشجرة التين عمرها مائة سنة، وملك الشجرة الجوزة عمرها ألف سنة(٣).

المطلب الثالث: الغزوات الصينية لتركستان الشرقية عبر التاريخ باختصار:

يذكر المؤرخون أربع غزوات (حروب) صينية لتركستان الشرقية عبر التاريخ الطويل:

الأولى: إمبراطور الهون كان قد فرض الجزية على إمبراطور هان كاوتسو الذي كان يخضع حينئذ للهون، وذلك في حصار لعاصمة الصين القديمة شانغ ان شيان الحالية عام ٢٠٠ ق م، وفي سنة ١٢٦ ق. م مات ملك الهون يوناي خان، فاستغل ملك الصين ووتي الصراع القبلي الذي حدث بعد موت يوباي خان فاستولى على تركستان الشرقية، ولكن ملك الهون هولوكو استطاع أن يستعيدها عام ٨٤ ق.م.

الثانية: في عهد أسرة تانغ التي كان مؤسسها لي يوان تانغ فقد عينه الأتراك ملكًا على الصين عام ٦١٥م بشرط دفع الجزية بعد وفاة شي قاغان ملك كوك تورك، فدارت

---

(١) موقع تركستان تايمز، بعنوان: خوتان، على الرابط التالي:
https://turkistantimes.com/m/news-٢٠٢٢.html ، و.
https://mp.weixin.qq.com/s/٤QyWCzUH٣wwvhTSdN٢ssuw

(٢) تشقان زدكي . .**cistanche deserticola** قانتيفر . .**codonopsis pilosula**

(٣) **جغرافية تركستان الشرقية**، المؤلف: افتخار يلدرم، النشر: آرتوج بوغرا، ط ٢٠١٧م.

معارك عديدة بين الأتراك والصين إلى أن بعث ملك الصين كان تسونغ ثلاث فرق عسكرية لاحتلال تركستان الشرقية سنة ٦٥٧م، واستمرت الحروب بينهما حتى شجع هذه المعارك التبت على احتلال مدن عديدة في جنوب وغرب تركستان الشرقية، ثم لجأت القوات الصينية بدعوى المساعدة لغرض احتلال تركستان الشرقية سنة ٧٣٧م، بيد أن الجيوش في تركستان الشرقية تمكنوا من هزيمة القوات الصينية بمساعدة من القوات الإسلامية التي جاءت إليها بقيادة القائد زياد بن صالح، وكانت معركة فاصلة في تاريخ تركستان الشرقية؛ وانهزمت الصين هزيمة نكراء، ولم تقرب بعد إلى حدودها لأكثر من ألف عام.

الثالثة: في عهد أسرة جينغ –هي قبيلة ماشورية– استطاعت تكوين دولتها في شمال الصين عام ١١١٥م، ثم خضعت للمغول عام ١٢٣٤م. وبعد انهيار إمبراطورية المغول استعادت قوتها واحتلت الصين، فأعلنت أنها الوارثة الشرعية لإمبراطورية المغول، وقد أدى هذا إلى معارك عنيفة بين ممالك المغول، وانتهت هذه الحروب بأن شنَّ جن لونغ ملك الصين حربًا ضد مملكة المغول الغربية عام ١٧٥٤م، واضطر المغول إلى نقل مراكزهم إلى جونغاريا شمال تركستان الشرقية، ففرضوا بذلك نفوذهم عليها كلها، وعندها انهزم أمور سانا ملك الجونغاريين ودخلت القوات الصينية بقيادة جاوخوي عام ١٧٥٦م، وقد أبادت القوات الصينية حينئذ أكثر من نصف مليون جونغاري، وبعد أن احتلت قوات جاو خوي مدن إيلي واميل وآلتاي تقدمتْ إلى مدن تورفان وكوجار، فوقعت تركستان الشرقية تحت احتلال المانشوري الصيني بعد أن أعدم ملكها برهان الدين خوجة في كاشغر عام ١٧٦٠م.

الرابعة: بعد أن تمكن يعقوب بك من تأسيس دولة إسلامية، فاعترفت بها حكومات روسيا القيصرية وبريطانيا وأفغانستان، ومنحه السلطان العثماني عبد العزيز خان لقب أمير المسلمين، وأوفد إليه بعثة عسكرية، وتبادل معها السفراء، وعقد معها معاهدات دبلوماسية وتجارية، فحينئذ زحفت القوات الصينية بقيادة زوزونغ تانغ على تركستان الشرقية فاحتلوها بمساعدة قروض مالية من بريطانيا إلى الصين عام ١٨٧٨م، بعد أنْ عاشت هذه الدولة

الإسلامية لأكثر من أربعة عشر عامًا. وأطلق عليها الصينيون الغاصبون اسم شينجانغ (الأرض الجديدة) عام ١٨٨٤م، ومنعوا اسمها الأصلي.

الخامسة: احتلال الحزب الشيوعي الصيني على تركستان الشرقية عام ١٩٤٩م بعد أن صارتْ لها دولتها الإسلامية في سنة ١٩٣٣م مرة بزعامة خوجا نياز حاج والعلامة ثابت داملا، وفي سنة ١٩٤٤م برئاسة علي خان تورة مرة أخرى[١].

ولا تزال تركستان الشرقية إلى يومنا هذا تحت براثن الاحتلال الصيني واضطهاداتهم الشديدة رغم ثوراتهم العديدة.

(١) **تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي**، المؤلف: توختي آخون اركين، دار النشر (بلا)، النشر: ١٩٩٨م، ص: (١٤٠- ١٤٨) باختصار.

المبحث الثالث

منهج تدريس التفسير وعلوم القرآن في تركستان الشرقية عامة ومدينة خوتان خاصة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان:

فقد ركز علماء تركستان الشرقية منهجهم على العقيدة الصحيحة بطريق التدريس عند نهاية الثمانينيات، بعدما أعطت الحكومة الصينية للمسلمين الحرية الدينية نسبيًّا لا كليًّا، واهتموا بوسيلة التدريس واعتبروها من أهم الوسائل لتوصيل العلوم الى الناس بأقصر الطرق في هذه الوقت؛ من أجل تنشئة الجيل الجديد الذي ولد بعد تقسيم الأراضي المصادرة، وإبطال سياسة الكوميونات في عام ١٩٨٠ بالحرية النسبية في داخل الأسرة فقط. وقد اتجه كل سكان الأويغور في الوقت الحاضر إلى تعلم الدين بمجالاتها المختلفة: علوم الإسلام، وقراءة القرآن، وفهم العقيدة الإسلامية، واستماع الدعوة الاسلامية في المساجد والبيوت، وقد تطور التعلم والتعليم للدين الإسلامي في كل أفراد الأسرة، والدعوة إلى العقيدة الصحيحة وإحيائها في القلوب.

ورغم كل المعوقات التي وضعتها الحكومة الصينية، حيث قررت الحكومة الصينية قطع شبكة الإنترنت في تركستان الشرقية منذ أحداث عام ٢٠٠٩م، وحجب كل المواقع المتعلقة بتركستان الشرقية منذ ذلك الوقت –ما زال القيد قائمًا، بل وصل إلى ذروة الحظر والمنع من بداية سنة ٢٠١٤م– ولكن الشعب التركستاني يُقْبل على تعلم العلوم الشرعية بكل ما أوتي من قوة. ثم إنَّ منهج التدريس كان يلعب دورًا مهمًّا في تركستان الشرقية، ولكن لا يوجد هناك إدارة دينية أو منظمة تعليمية تضع مناهج دينية، بل كان علماء تركستان الشرقية يضعون المناهج على حسب الظروف، وكان لكل عالم منهج خاص يتبعه، وقد كان من أهم المناهج التي تدرس في المدارس والمراكز الدينية بطريقة تقليدية –كما كان عليه أسلافنا– البدء بتعليم اللغة العربية، وقد كانت المناهج على النحو التالي:

الكتب الدراسية المقررة في منهج التدريس

علوم اللغة العربية	
اسم الكتاب	**اسم المؤلف**
الدروس الشفاهية وهي المفردات العربية	أحمد هادي مقصودي
الصرف وهو يتكون من (بدان، معزي، زنجاني عوامل، حركات والكافية)	عبد القاهر الجرجاني
هداية النحو	أبو حيان الأندلسي
ملخص قواعد اللغة العربية	فؤاد نعمة
مراح الأرواح	أحمد بن علي بن مسعود
النحو الجديد	عبد المتعال الصعيدي
الكافية في علم النحو	ابن حاجب جمال الدين
ألفية ابن مالك	مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك
مفتاح التلخيص	مُحَمَّد بن عبد الرحمن القزويني
مختصر المعاني	العلامة سعد الدين التفتازاني
شرح قطر الندى	ابن هشام
البلاغة الواضحة	علي الجارم ومصطفى أمين
المنطق، شرح إيسا غوجي	أثير الدين الأبهري
القصيدة البردية	عمر بن أحمد الخربوتي
بانت سعاد	كعب بن زهير

مفتاح الأدب	عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري
المعلقات السبع	الزَّوزني، أبو عبد الله
مقامات الحريري	مُحَمَّد الحريري البصري
الحماسة	أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري
وبعد أن يكون لدى الطالب معرفة كافية باللغة العربية يتجهون إلى الفقه وأصوله، وقد كان	
الفقه وأصوله	
مختصر القدري	أبو الحسين أحمد بن مُحَمَّد القدري
تسهيل الضروري لمسائل القدوري	مُحَمَّد عاشق إلهي البرني
مختصر الوقاية في مسائل الهداية	عبيد الله بن مسعود بن محمود
شرح الوقاية	عبد الله بن مسعود تاج الشريعة
الهداية شرح بداية القدري	علي بن أبي بكر المرغيناني
الاختيار لتعليل المختار	عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي
فقه السنة	سيد سابق
نور الأنوار	أحمد بن أبي سعيد الحنفي
أصول الشاشي	نظام الدين أبو علي الشاشي الحنفي
الواضح في أصول الفقه	مُحَمَّد سليمان عبد الله الأشقر
الوجيز في أصول الفقه	عبد الكريم زيدان
أصول الفقه الإسلامي	وهبة الزحيلي
الحديث وعلومه	

بلوغ المرام	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
اللؤلؤ والمرجان	مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي
مقرر الحديث	مؤسسة الوقف الإسلامي
مشكاة المصابيح	مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب التبريزي
صحيح البخاري	مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري
صحيح المسلم	مسلم بن حجاج
جامع الترمذي	أبو عيسى الترمذي
سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث
سنن النسائي	أحمد بن شعيب بن علي النسائي
سنن ابن ماجة	مُحَمَّد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني
المنهل الحديث (٤ أجزاء)	موسي شاهين لاشين
تيسير مصطلح الحديث	محمود الطحان
نزهة النظر شرح نخبة الفكر	ابن حجر
منهج النقد في علوم الحديث	نور الدين عتر
العقيدة	
شرح الفقه الأكبر	أحمد بن مُحَمَّد المغنيساوي
الفقه الأكبر	نعمان بن ثابت أبو حنيفة
العقائد النسفية	سعد الدين
العقيدة الوسطية	ابن تيمية

شرح العقيدة الطحاوية	أبو العز الحنفي الدمشقي
عقيدة المؤمن	أبو بكر جابر الجزائري
الإيمان	عبد المجيد الزنداني
الإيمان والحياة	يوسف القرضاوي
ركائز الإيمان	مُحَمَّد قطب
الإيمان أوَّلًا؛ فكيف نبدأ به؟	مجدي الهلالي
التفسير وأصوله	
تفسير الجلالين	للإمامين جلال الدين عبد الرحمن وجلال الدين بن أبي بكر السيوطي
تفسير ابن كثير	أبو الفداء إسماعيل بن كثير
صفوة التفاسير	مُحَمَّد علي الصابوني
تفسير البيضاوي	عبد الله بن عمر الشيرازي
في ظلال القرآن	سيد قطب
تفسير الخازن	علاء الدين علي بن مُحَمَّد البغدادي
تفسير النسفي	عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي
التفسير والمفسرون	حسين الذهبي
مناهل العرفان	الزرقاني
بحوث في أصول التفسير ومناهجه	فهد بن سليمان الرومي

علوم القرآن	عدنان زرزور
التاريخ والسير	
قصص النبيين	أبو الحسن الندوي
سيرة الرسول للأطفال	أبو عمار محمود المصري
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري
نور اليقين	مُحَمَّد الخضري بك
فقه السيرة النبوية	رمضان البوطي

فهذه أغلب المناهج التي تدرس لطلاب تركستان في جميع المراحل والمستويات، وأما في وقتنا الحاضر فقد أضاف بعض الأساتذة المعاصرين من التركستانيين كتبًا في تدريس العلوم العربية والشرعية بما يناسب وقتنا الحاضر، اعتمادًا على كتب العلماء المحققين والمصلحين التربويين من أعلام الأمة في مختلف المجالات: عقديًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا كأمثال الشيخ حسن البنا، والمودودي، والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، ومُحَمَّد الغزالي، ويوسف القرضاوي وغيرهم من العلماء المعاصرين.

مراحل تدريس التفسير في مدينة خوتان التركستانية:

وقد كان لمدينة خوتان حديثًا مناهج إضافية إلى المناهج السابقة، وليست منتشرة بشكل عام في البلاد، ولكن اتخذها بعض المدرسين في مدينة خوتان لتدريس التفسير، وتم اختيار هذه المناهج بحسب ما يقتضيه التعليم المعاصر من نشر الوعي والثقافة بصورة أكثر من سابقتها، وأخذت منها أربعة مراحل كنموذج حسب ترتيبهم، وهي كالتالي[1]:

المرحلة الأولى:

(١) بتاريخ: ٥-١-٢٠٢٠ إسطنبول، المقابلة مع المدرس عطاء الله خليفة حاج وأحد علماء تركستان الشرقية.

وهذه المرحلة تهتم بدراسة اللغة العربية، إضافةً إلى اللغة الإيغورية في تدريس التفسير وعلوم القرآن، يضاف لذلك بقية الكتب المهمة في تعليم العلوم الشرعية. ونجد أن الاهتمام الأكبر كان ينصب في تعليم قراءة القرآن الكريم وتجويده.

التربية الدينية باللغة الإيغورية

أسماء الكتب والمؤلفين	**المادة**
دىنمنى ىۆگىنىمەن (أتعلَّم ديني)	التربية الدينية
خاترجه ملك يولى	التربية الدينية
العبادات الإسلامية لثابت داموللام	العقيدة الإسلامية
العقائد الضرورية لعبد القادر بن عبد الوارث	العقيدة الإسلامية
رسائل العلامة أبو الأعلى المودودي	التربية الدينية
تعليم قراءة القرآن	
قاعدة بغدادية أو قاعدة نورانية	تعليم القراءة
تعليم قراءة القرآن الكريم	مراعاة إخراج الحروف من مخارجها من بداية التعليم
حفظ جزء عم مع دراسة التجويد التركي	استظهار القرآن
تعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية	
دروس اللغة العربية ٣ أجزاء	اللغة العربية
الشفاهية	اللغة العربية
الصرف، (معزي، عوامل، حركات) لعبد القاهر	اللغة العربية
قصص النبيين– أبو الحسن الندوي	اللغة العربية

السيرة النبوية للأطفال- مُحَمَّد المصري	اللغة العربية
ملخص قواعد اللغة العربية- فؤاد نعمة	اللغة العربية
النحو الجديد- عبد المتعال الصعيدي	اللغة العربية
الفقه	
مختصر القدري- أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد القدري	الفقه
تسهيل الضروري لمسائل القدري- مُحَمَّد عاشق إلهي	الفقه

الحديث	
بلوغ المرام- ابن حجر العسقلاني	
مقرر الحديث- مؤسسة الوقف الإسلامية	
العقيدة الإسلامية	
الإيمان- عبد المجيد الزنداني	العقيدة الإسلامية

المرحلة الثانية:

وأما هذه المرحلة فقد كانت تركز أكثر على اللغة العربية عن غيرها من المراحل، وتهتم بكتب البلاغة والبيان والنحو والصرف والأدب، ثم بقية العلوم، ومن أهمها التفسير ولكن بصورة موجزة.

أسماء الكتب والمؤلفين	المادة
مراح الأرواح- أحمد بن علي بن مسعود	اللغة العربية
هداية النحو- أبو حيان الأندلسي	اللغة العربية
شرح قطر الندى- ابن هشام	اللغة العربية
البلاغة الواضحة- علي الجارم ومصطفي أمين	اللغة العربية
الأدب	
القصيدة البردية- عمر بن أحمد الخربوتي	الأدب
بانت سعاد- كعب بن زهير	الأدب
مفتاح الأدب- عبد القادر دامولالام	الأدب
الحديث	
اللؤلؤ والمرجان- مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي	الحديث
مشكاة المصابيح- مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب التبريزي	الحديث
المنهل الحديث ٤ أجزاء- موسى شاهين لاشين	الحديث
الواضح في أصول الفقه- مُحَمَّد سليمان عبد الله الأشقر	أصول الفقه
عقيدة المؤمن- أبو بكر جابر الجزائري	العقيدة الإسلامية
أصول الشاشي- نظام الدين أبو علي الشاشي الحنفي	أصول الفقه
مختصر الوقاية- عبيد الله بن مسعود محمود	فقه الحنفي
فقه السنة (١- ٢)- سيد سابق	الفقه

صحيح البخاري (الجزء الأول)- البخاري	الحديث
تيسير مصطلح الحديث- محمود طحان	
نور اليقين- مُحَمَّد الخضري بك	السيرة النبوية
الإيمان والحياة- القرضاوي	العقيدة الإسلامية
ركائز الإيمان- مُحَمَّد قطب	العقيدة الإسلامية
الاختيار لتعليل المختار- عبد الله بن محمود	الفقه
الرحيق المختوم- المباركفوري	السيرة النبوية
الوجيز في أصول الفقه- عبد الكريم زيدان	أصول الفقه
تفسير الجلالين- للإمامين جلال الدين	التفسير

المرحلة الثالثة:

اهتمت هذه المرحلة بالتفسير وعلوم القرآن أكثر من غيره من المواد، بالإضافة إلى اللغة العربية والفقه وأصوله والحديث والعقيدة والسيرة.

أسماء الكتب والمؤلفين	**المادة**
الكافية في علم النحو- ابن حاجب	اللغة العربية
ألفية بن مالك- ابن مالك	اللغة العربية
مفتاح التلخيص- القزويني	اللغة العربية
معلقات السبع- الزوزني	الأدب
شرح الوقاية- عبد الله بن مسعود	الفقه الحنفي
الهداية (الجزء الأول منه)- المرغيناني	الفقه الحنفي

فقه السنة (الجزء الثالث والرابع)- سيد سابق	الفقه
صحيح البخاري (الجزء الثاني)- البخاري	الحديث
صحيح مسلم- مسلم بن حجاج	الحديث
وبعض كتب السُّنن	الحديث
منهج النقد- نور الدين عتر	أصول الحديث
العقيدة الواسطية- ابن تيمية	العقيدة الإسلامية
العقائد النسفية- سعد الدين	العقيدة الإسلامية
الفقه الأكبر- أبو حنيفة	العقيدة الإسلامية
تفسير ابن كثير- إسماعيل بن كثير	التفسير
صفوة التفاسير- مُحَمَّد علي الصابوني	التفسير
تفسير الخازن- علاء الدين علي بن مُحَمَّد البغدادي	التفسير
علوم القرآن- عدنان زرزور	علوم القرآن
فقه السيرة النبوية- البوطي	السيرة النبوية

المرحلة الرابعة:

وفي هذه المرحلة فقد كان اهتمامها أكثر بتدريس التفسير وعلوم القرآن، وتدريس كتب المعاصرين، وذلك حتى يكون الطالب أكثر إلمامًا بالتفسير وأبوابه وقواعده وضوابطه ومناهجه، ويطلع عليه كثير من كتب التفسير بالرأي، بالإضافة إلى فهم المسائل المعاصرة في التفسير، وهي كتب جامعة لكل ما يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن.

أسماء الكتب والمؤلفين	**المادة**
مختصر المعاني- سعد الدين التفتازاني	اللغة العربية

المنطق- أثير الدين الأبهري	اللغة العربية
مقامات الحريري- مُحَمَّد الحريري البصري	الأدب
الحماسة- أبو عبادة البحتري الطائي	الأدب
نور الأنوار- أحمد بن أبي سعيد الحنفي	الفقه
أصول الفقه الإسلامي- وهبة الزحيلي	أصول الفقه
أبو المنتهي- أحمد بن مُحَمَّد المغنيساوي	العقيدة الإسلامية
شرح عقيدة الطحاوية- أبو العز الحنفي	العقيدة الإسلامية
مناهل العرفان- الزرقاني	علوم القرآن
نزهة النظر شرح نخبة الفكر- ابن حجر	علوم الحديث
في ظلال القرآن الكريم- سيد قطب	التفسير
التفسير والمفسرون- حسين الذهبي	أصول التفسير
تفسير البيضاوي- القاضي البيضاوي	التفسير
تفسير النسفي- عبد الله بن أحمد النسفي	التفسير
بحوث في أصول التفسير ومناهجه	أصول التفسير
أصول التفسير لفهد بن سليمان الرومي	أصول التفسير

المطلب الثاني: أساليب تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان:

على الرغم من عدم وجود مدارس نظامية ظهرت في تركستان الشرقية؛ بسبب الحصار المطبق عليها من الحكومة الصينية؛ إلا أن هنالك حلقات علمية في البيوت (وكان كل مدرس يعتبر بيته مدرسة يأتي إليها الطالب سرًّا يدرس العلوم الشرعية ويتعلم أمور دينه)،

وفيما يلي نذكر أساليب تدريس التفسير التي استخدمها علماء تركستان في طريق التعليم وإبلاغ الدين الإسلامي، ولكننا من خلال التواصل مع أبرز الأساتذة والعلماء في تركستان، شرحوا لنا هذه الطرق والأساليب لتدريس القرآن الكريم وعلوم ومعرفة كيفية تفسيره بجميع أنواعه الإجمالية التفصيلية:

١- أسلوب الترجمة النحوية كلمة كلمة:

يعتمد هذا الأسلوب على ترجمة تفسير القرآن من التفاسير وعلوم الأخرى ترجمة شفوية إلى اللغة الأويغورية كلمة كلمة على قواعد النحو، وبعد ترجمة وتفسير كل آية يشرح المدرسُ الكلمات الغريبة، فيستخلص من الجملة أو الفقرة مرة أخرى على الطلاب تفسيرًا إجماليًّا، وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب شيوعًا بين المدرسين، بحيث يتخرج مَن درس على هذا المنوال عالمًا أو مدرسًا متقنًا وناضجًا يعرف تفسير القرآن وعلوم الأخرى حقَّ معرفتها، ويعلم معانيها وأسرارها[١].

٢- الأسلوب التقليدي:

يقرأ الطالبُ آية آية، أو مقطعًا مقطعًا بحضرة الشيخ والطلاب، فيصحح له الأستاذ إنْ أخطأ الطالب، ثم يفسر الأستاذ ويشرح ما قرأه الطالب كلمة كلمة.

٣- الأسلوب الإجمالي:

يقرأ الطالبُ ما يريد دراسته في الحصة كاملًا، فيشرح له المدرس ما يحتاج إلى الشرح، ويستخلص منه الحكم والفوائد، وإنما يستخدم هذا الأسلوب للطلاب الذين لديهم قدرة علمية واستعداد مناسب للترجمة.

٤- أسلوب التركيز:

يرتكز هذا الأسلوب من التدريس على الكتب المقررة من التفسير للتدريس، وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب شيوعًا في تركستان؛ حيث يتم فيه التدريس بالتركيز على كتابٍ

(١) بتاريخ: ٢٠٢٠/١/٧، مقابلة مع: مُحَمَّد أمين بشارة، أحد علماء تركستان الشرقية في إسطنبول.

واحدٍ في كل يوم، فلا ينتقل الطالب من الكتاب الأول حتى يختمه كما في المدارس العصرية والجامعات.

٥- أسلوب التسميع:

هو أن يقوم المدرسُ بقراءة آيةٍ من القرآن مع تفسيرها بين يدي الطلاب وغيرها، فيفهم منه من فهم ويحفظ منه من حفظ، ويكتب منه مَن شاء ويسأل عما أشكل، وبهذا يثير المدرس شوق الطلاب إلى تعلم تفسير القرآن الكريم، وقد يطلب المدرس من الطلاب حفظ تفسير آية أو سورة، فيقوم الطالب بقراءتها بين يدي أستاذه ويضبط له كل ما يحتاج إليه.

٦- أسلوب ترجمة لفظ القرآن:

يقرأ الطالبُ لفظ القرآن من المصحف، ويفسر له المدرس كلمة كلمة وآية آية، ويترجم له باللغة الأويغورية، ويشرح له أسباب النزول ويستخرج له الأحكام، وبهذا يكون الطالب قد فهم القرآن ولا يحتاج أن يرجع إلى كتب التفسير، ويتطلب هذا الأسلوب من الطالب أن يكون لديه معلومات واسعة في قراءة كتب التفسير وعلوم القرآن حتى يبلغ إلى درجة المدرس أو الداعية.

ومن خلال معرفة هذه الأساليب يتبين أن دراسة التفسير وعلوم القرآن تتم بطريقة منهجية، وتمر بعدة طرق وأساليب علمية تتناسب مع كل الطلاب الدارسين في مراحلهم الدراسية.

المطلب الثالث: أماكن تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان:

سبق الحديث عن عدم وجود مدارس لتدريس العلوم الشرعية في تركستان الشرقية إلا ما ندر منها؛ وذلك أنَّ الأساتذة قد جعلوا من بيوتهم عبارة عن مدارس مصغرة تتناسب مع ظروف بيئتهم، وفيما يلي نذكر أهم أماكن التدريس:

الأولى: المدارس:

كان التعليم في المدارس منتشرًا شائعًا في العصور الماضية غير عصر الحزب الشيوعي الصيني.

الثانية: المساجد:

وهي أكثر الأماكن شيوعًا للتدريس في مدينة خوتان وكل تركستان الشرقية منذ قديم الزمان، حيث يتاح فيها التعليم والتعلم لكثرة انتشارها ووفرة مرافقها، ولكنهم في الفترة الأخيرة لم تتمكن من أداء رسالتها؛ لشدة الحصار المطبق عليها من قبل السلطات الصينية.

الثالثة: البيوت:

أصبحت البيوت في عصرنا الحاضر هي الأساس التي من خلالها يقوم الأساتذة بتدريس التفسير وعلوم القرآن وبقية العلوم الشرعية.

الرابعة: الدكاكين ومحلات التجارة.

الخامسة: السيارات الخاصة:

لقد أصبحت السيارات الخاصة من أكثر الوسائل التي تستخدم لتدريس العلوم الشرعية بعيدًا عن أنظار السلطات الصينية.

السادسة: الغابات:

وهذه الثلاث أماكن الأخيرة من أكثر الأماكن التي يقوم بها المدرسون بتدريس العلوم الشرعية، لا سيما بعد منع السلطات الصينية التعليم الديني منعًا باتًّا، وفرضت القيود اللازمة بهذا الخصوص، ووضعت الكاميرات للرقابة على الطرقات والأماكن العامة منعًا لتدريس العلوم الشرعية، فكانت المحلات التجارية والسيارات الخاصة والدكاكين والغابات في أغلب الأحيان مدارس يعلمون فيها العلوم الشرعية، ويخرجون منها العلماء والدعاة؛ كونها بعيدةً عن الأنظار، وآمنة من أعين السلطات الصينية.

المبحث الرابع

جهود العلماء وأوصافهم في تركستان الشرقية

فيه مطلبان:

المطلب الأول: جهود علماء تركستان الشرقية في تدريس العلوم الشرعية:

فقد كانت لعلماء تركستان الشرقية جهود واسعة في تدريس العلوم الشرعية، وتبليغ دين الله؛ التزامًا بقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

واهتداء بسُنَّة رسول الله ﷺ القائل: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَه**»[1]، والسعي في التفقه في الدين لقوله ﷺ: «**مَنْ يُرِدُ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُ فِي الدِّيْنِ**»[2]، ومعرفة فضل العالم ومكانته كما قال ﷺ: «**وإنَّ فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوْا دِيْنَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، إنَّمَا وَرَّثُوْا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**»[3].

وقد عانى الكثير من علماء تركستان الشرقية الكثير من المتاعب والمصائب داخل السجون الصينية لعشرات السنين، وبعد أن تمَّ الإفراجُ عن بعضهم فإنهم لم يألوا جهدًا في

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، المؤلف: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، في فضائل القرآن، الناشر: دار ابن كثير، تاريخ النشر: ١٤١٤- ١٩٩٣م، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٤/ ١٩١٩) برقم (٤٧٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين (١/ ٥٠) برقم (٧١).

(٣) **صحيح سنن أبي داود**، المؤلف المشرف: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩هـ، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم (٢/ ٣٤١) برقم (٣٦٤١)، أخرجه أبو داود (٣٦٤١) واللفظ له، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجة (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٥).

تدريس العلوم الشرعية، ولكنهم صبروا وصابروا في تبليغ الدعوة سرًّا وعلانية، وكان من ضمن هذه الجهود ما يلي:

١- غامروا بحياتهم من أجل التعليم الديني؛ رغم أنهم يعرفون ما ماذا حلَّ بهم في السجن من القهر والظلم والاضطهاد.

٢- بذلوا جهودهم في التعليم الديني رغم ظروف معيشتهم القاسية، مع كون بعضهم حديثي عهد بالزواج، أو خرجوا من السجن بعد عدة سنوات وليس عندهم أي مال مدَّخر.

٣- درَّسوا الطلاب ليلًا ونهارًا، سواء كان عددهم قليلًا أو كثيرًا؛ خوفًا من أن تفوتهم هذه الفرصة؛ مع أنهم على يقين أنهم قد يعودون للسجون مرة أخرى دون سابق إنذار.

٤- لم يأخذوا من الطلاب الذين درسوهم أي مقابل مادي؛ لتدريسهم ابتغاء وجه الله.

٥- تحملوا أنواع المشاق في ذهابهم إلى بعض المناطق للتدريس؛ حيث كانوا أحيانًا يواجهون مختلف أنواع الصعاب؛ كعضات الكلاب، أو السقوط في الحفر المظلمة.

٦- محاولة التخفي عن أعين جواسيس السلطات الصينية في التنقل من مكانٍ إلى مكان، أو من بيتٍ إلى بيتٍ؛ حرصًا على سرية مكان التدريس.

٧- المشي على الأقدام، وتجنُّب استخدام أي وسيلة مواصلات؛ باستثناء الدرجات الهوائية للذهاب إلى أماكن التدريس، وذلك تجنبًا للفت أنظار الشرطة الصينية وجواسيسها وبعيدًا عن أنظار الناس[1].

٨- استمرارهم بالتدريس في أيام الثلوج وأوقات قبل الفجر أو بعد المغرب؛ وذلك لما يعانونه من شدة قمع الحكومة لمن يُدَرِّس أو يَدْرُس العلوم الشرعية.

٩- تخفي العلماء والمدرسين باللباس العادي الذي لا يحمل أي مظهرٍ من مظاهر العلم.

(١) **واقع الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية**، المؤلف: مُحَمَّد ترسون عمر، الناشر: دار تكلماكان الأويغورية، ط ١٤٣٩هـ، ص: (١٦١، ١٦٢).

١٠- قيام المدرسين بالتدريس داخل السيارة، وسائق السيارة يتجول في المدينة أو ضواحيها سيرًا مستمرًّا؛ حتى لا يشعر الناسُ أن أحدًا يدرس داخل السيارة؛ وذلك من أجل شدة حظر تعليم العلوم الشرعية في تركستان الشرقية.

ومن خلال ما سبق يتبين أنَّ علماء تركستان الشرقية ومعلمي العلوم الشرعية يعانون من ظروف قاسية وقيود صارمة من قبل السلطات الصينية؛ ولكنها لم تمنعهم جهودهم من ابتكار طرق ووسائل جديدة لتعليم العلوم الشرعية ونشرها بين الناس.

المطلب الثاني: أوصاف علماء تركستان الشرقية في تدريس العلوم الشرعية:

من خلال معرفة الجهود السابقة لعلماء تركستان الشرقية تبين لنا أنَّ هؤلاء العلماء يحملون عدة أوصاف تشبه أوصاف علماء الرعيل الأول في تبليغ الدين وتدريس العلوم الشرعية، ومن أبرز هذه الأوصاف:

١- علماء صابرون: لا سيما والصبر من أبرز الأخلاق الإسلامية التي حثَّ عليها ديننا الحنيف التي يجب أن يتحلى بها الداعية ومعلمي الناس الخير؛ عملًا بقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وبقوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [الزمر: ١٠]، وعملًا بوصية لقمان لابنه وهو يرشده إلى الصبر أثناء الدعوة إلى الله بقوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ [لقمان: ١٧].

وهكذا فإن علماء تركستان قد فُتنوا في دينهم؛ حيث دخلوا السجون وعانوا أنواع الظلم والاضطهاد؛ ولكنهم صبروا وصابروا في مواجهة ذلك، وتحملوا أنواع المشاق حتى يبلِّغوا رسالة ربهم.

٢- علماء لا يأخذون الأجرة على تبليغ دعوتهم؛ اقتداءً بجميع الأنبياء والرسل، كما قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [هود: ٢٩] فإنهم يدرسون

العلوم الشرعية ويبلغون دين الله دون أخذ أجرٍ من أحدٍ؛ إلا إذا اضطروا لقوت يومهم أو عيالهم.

٣- علماء لا يخافون: ومن أوصاف علماء تركستان الشرقية أنهم لا يخافون في الله لومة لائم في تبليغ دينهم، أو تدريس علوم شريعتهم؛ عملًا بقول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ٣٩﴾ [الأحزاب: ٣٩].

٤- علماء ملتزمون بكتاب الله وسُنة رسوله ﷺ: ولذلك فإن علماء تركستان الشرقية ملتزمون بكتاب الله وبسُنة رسوله ﷺ، ويجتهدون على العمل بهما في أنفسهم أولًا؛ ليكونوا قدوة لطلابهم ومجتمعهم؛ عملًا بقول الله تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨].

٥- علماء يحرصون على تحمل مسئوليتهم أمام الله: فإن علماء تركستان يحرصون على تحمل مسئوليتهم تجاه دينهم ومجتمعهم؛ عملًا بقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم: ٦].

النتائج:

١- يوجد لدى علماء تركستان العديد من المناهج الدراسية، لتدريس التفسير وعلوم القرآن وبقية العلوم الشرعية لجميع المستويات.

٢- تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان مر بعدة مراحل، وتحمل كل مرحلة اهتمامًا خاصًّا بها.

٣- يوجد لدى علماء تركستان العديد من الأساليب في تدريس التفسير وعلوم القرآن وبقية العلوم الشرعية.

٤- واجه العديد من علماء تركستان العقبات والصعاب في تدريس العلوم الشرعية، ولكنهم عملوا على إيجاد البدائل المناسبة لتدريس طلابهم.

٥- يتصف علماء تركستان الشرقية في تبليغ دين الله بمواصفات الدعاة السابقين في الصبر والتحمل وغير ذلك.

٦- دخل الإسلام إلى تركستان الشرقية في خلافة عثمان ابن عفان ﷺ، وكان فتحها سنة ٩٥هـ على يد القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي.

٧- مدينة خوتان من أكبر مدن تركستان وأشهرها محافظة على تعليم العلوم الشرعية، وقد أصبحت ملجأ للمهاجرين الذين يأتون من المدن الأخرى لتعلم الدين.

٨- الاهتمام الكبير باللغة العربية في بداية تدريس العلوم الشرعية.

٩- اهتم الدعاة المتأخرون بتدريس بعض الكتب المعاصرة لطلابهم؛ ككتب القرضاوي، والغزالي، والمودودي، وحسن البنا، وابن باز، وابن عثيمين حتى يجمع الطلاب بين العلوم الشرعية من جهة ومعرفة الواقع من جهة أخرى.

١٠- سيطرة النظام الشيوعي على تركستان الشرقية شكَّلتْ خطرًا كبيرًا على مسلمي تركستان وعلمائها من جميع النواحي الدينية والثقافية.

١١- أراضي تركستان الشرقية ليستْ أراضي تابعة للصين كما يدعي الصينيون، بل هي أراضي الأتراك منذ القدم.

التوصيات:

١- تشجيع الباحثين بالقيام بالدراسات الميدانية المتعلقة بتدريس العلوم الشرعية بتركستان الشرقية.

٢- إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل لمناقشة أوضاع التعليم الشرعي في تركستان الشرقية.

المصادر والمراجع

١ القرآن الكريم.
٢ **صحيح البخاري**، المؤلف: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، في فضائل القرآن، الناشر: دار ابن كثير، تاريخ النشر ١٤١٤= ١٩٩٣م.
٣ **صحيح مسلم**، المؤلف: مسلم بن الحجاج النيسابوري، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
٤ **سنن النسائي**، المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٥ **صحيح سنن أبي داود**، المؤلف المشرف: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩هـ.
٦ **البرهان في علوم القرآن**، المؤلف: بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، الناشر: مكتبة دار التراث- القاهرة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، عام النشر: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٧ **مناهل العرفان**، للزرقاني، الناشر: دار الكتب العربي، بيروت، ط ١٩٩٥م.
٨ **المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة**، المؤلف: مُحَمَّد علي أسدي نسب، الناشر: مركز الدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، عام النشر: ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٩ **القاموس المحيط**، المؤلف: مجد الدين الفيروزآبادي، دار الحديث، القاهرة، ط ٢٠٠٨م.
١٠ **مقاييس اللغة**، المؤلف: ابن فارس، دار الفكر، ط ١٩٧٩م.
١١ **لسان العرب**، المؤلف: أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم (ابن منظور)، دار صادر، سنة النشر: ٢٠٠٣م.

١٢ **معجم التعريفات**، لعلي بن مُحَمَّد الجرجاني، دار الفضيلة [٨١٦هـ- ١٤١٣م].

١٣ **معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي**، المؤلف: سائر بصمه جي، دمشق: صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

١٤ **استراتيجيات التدريس المتقدمة**، المؤلف: عبد الرحمن شاهين، جامعة الإسكندرية ٢٠١١م.

١٥ **واقع الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية**، المؤلف: مُحَمَّد ترسون عمر، دار تكلماكان الأويغورية، ١٤٣٨- ١٤٣٩هـ.

١٦ **الأتراك الأويغور**، لأركين آلبتكن، وقف تركستان الشرقية، الطبعة: ٢٠١٢م.

١٧ **محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية**، المؤلف: عبد الجليل طوران، دار تكلماكان الأويغورية، ٢٠٠٦م.

١٨ **تركستان الشرقية تحت حكم الشيوعية**، المؤلف: مُحَمَّد ناصر العبودي، دار النشر: دار الهداية، النشر: ٢٠١٠م.

١٩ **محاربة الحرية والاستعمار في تركستان الشرقية**، المؤلف: عبد الجليل طوران، دار تكلماكان الأويغوري، النشر ٢٠٠٦م- إسطنبول.

٢٠ وكالة الأناضول، تركيا، عنوان: **أتراك يتسلقون الجبال لتسليط الضوء على قضية الإيغور**, بتاريخ: ٢٠١٩/١٢/٩م.

٢١ تشقان زدكي . .cistanche deserticola قانتيفر . .codonopsis pilosula.

٢٢ **جغرافية تركستان الشرقية**، المؤلف: افتخار يلدرم، النشر: آرتوج بوغرا، ط ٢٠١٧م.

٢٣ **تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي**، المؤلف: توختى آخون اركين، دار النشر (بلا)، النشر: ١٩٩٨م.

٢٤ مقابلة بتاريخ: ٢٠٢٠/١/٥ إسطنبول، **المقابلة مع المدرس عطاء الله خليفة حاج وأحد علماء تركستان الشرقية.**

٢٥ مقابلة بتاريخ: ٢٠٢٠/١/٧ المقابلة مع مُحَمَّد أمين بشارة، أحد علماء تركستان الشرقية في إسطنبول.

٢٦ مقال بعنوان: تصنيف أهل السنة لمناهج التفسير، أحمد بزوي الضاوي، منشور في موقع ملتقى أهل التفسير بتاريخ ١٧- ٨- ٢٠٠٦م، على الرابط التالي: http://vb.tafsir.net/tafsir٦١٥٦/#.Vgvp٠_ntmkp.

٢٧ مفهوم التدريس/https://mawdoo٣.com .

٢٨ موقع تركستان تايمز، بعنوان: خوتان, على الرابط التالي: https://turkistantimes.com/m/news-٢٠٢٢.html, و.
https://mp.weixin.qq.com/s/٤QyWCzUH٣wwvhTSdN٢ssuw

ملحق خريطة تركستان الشرقية

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المستخلص	٩
Abstract	١٠
المطلب الأول:	١٥
أولًا: تعريف المنهج في اللغة:	١٥
ثانيًا: تعريف المنهج في الاصطلاح:	١٥
المطلب الثاني:	١٥
أولًا: تعريف التدريس في اللغة:	١٦
ثانيًا: مفهوم التدريس:	١٧
المطلب الثالث: تعريف التفسير لغة واصطلاحًا:	١٧
أولًا: تعريف التفسير في اللغة:	١٧
ثانيًا: تعريف التفسير في الاصطلاح:	١٧
المطلب الأول: التعريف بتركستان الشرقية:	١٩
أولًا: تعريف كلمة تركستان:	١٩
ثانيًا: كلمة الأويغور:	٢١
ثالثًا: الموقع:	٢١
رابعًا: المساحة:	٢١
خامسًا: السكان:	٢١
سادسًا: اللغة:	٢١
سابعًا: الجبال والأنهار والمدن:	٢٢
ثامنًا: فصول السنة:	٢٣

تاسعًا: ثروة تركستان الشرقية:	٢٣
عاشرًا: دخول الإسلام في تركستان الشرقية:	٢٤
المطلب الثاني: التعريف بمدينة خوتان التركستانية:	٢٤
خوتان	٢٤
المطلب الثالث: الغزوات الصينية لتركستان الشرقية عبر التاريخ باختصار:	٢٥
مراحل تدريس التفسير في مدينة خوتان التركستانية:	٣٣
المطلب الثاني: أساليب تدريس التفسير وعلوم القرآن في مدينة خوتان:	٤٠
فيه مطلبان:	٤٤
المطلب الأول: جهود علماء تركستان الشرقية في تدريس العلوم الشرعية:	٤٤
المطلب الثاني: أوصاف علماء تركستان الشرقية في تدريس العلوم الشرعية:	٤٦